

## بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

( 44 ) 6. ( إِمَّ لَهْمُ آلِهَةٍ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَادَ صِرَ  
أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنْهَا يُصْحَبُونَ ) . (1) إلى غير ذلك من الآيات المنددة بعمل  
المشركين حيث تجد أنه سبحانه يرشدهم إلى الحقيقة الناصعة ويبطل عقيدتهم المزيفة  
بالحجج التالية: أ. أنهم ( عباد أمثالكم ) فلا ربوبية لهم كلاً أو بعضاً . ب. ( فلا  
يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ ) فلا ربوبية لهم حتى يكشفوا الضر عنكم . ج. لا يَنْفَعُونَ  
وَلَا يَضُرُّونَ ، وَلَا يَسْمَعُونَ فكيف تعبدونهم؟ كل ذلك يكشف عن أن المخاطبين كانوا على  
اعتقاد راسخ بأن للآلهة قدرة غيبية فوق الإنسان وأن زمام كشف الضر بأيديهم فينفعون  
ويضرون . إلى هنا تبين أن حقيقة العبادة قائمة بأمرين: الأول: يرجع إلى جوارح  
الإنسان المشعرة بالتعظيم والخضوع . الثاني: يرجع إلى عقيدة الخاضع في حق المخضوع له  
بنحو من الانحاء من كونه خالقاً أو رباً أو من بيده مصير الإنسان كلاً أو جزءاً فلا تتحقق  
مفهوم العبادة إلا بتحققهما . نعم يبقى هنا سؤال وهو أن العرب في العصر الجاهلي لو

\_\_\_\_\_ 1 - الأنبياء | 43 .